

ونبحث عن سراب ...
هل نعيد صياغة الأكوان
ونخلق من قرار الطين نورا باهر الطلعة
ونستل الملاك الطاهر القسما
من الشيطان يرقد في قرار القلب
ويسترخي قريرا ناعما بوثير سلطانه ...

ونسأل باري الأكوان :
لماذا تعطينا وجعا وقد جئنا نروم البرء
وأعطينا كنوز القلب
تصدقنا بكل حناننا وبكل ما ملكت حنايانا
غفرنا سواة الأيام
وقدمنا وداعة قلبنا وصفاء رؤيانا
ولكن كبرياء الطين تطمس كل ما نعطي
وتسحق في رعوتها زهور الحب
وتخفق كل ما غنث نجاوانا .

لأنا باريء الأكوان
لأنا قد تجاوزنا حدود طبائع الناموس
أردنا نخلق الانسان
وقد عجنت طبائعه
بألف قساوة سلفت
بألف مرارة من أبحر الحرمان .
بألف مهانة عبرت
وخلّت وسمها الدامي
علي جنبيه
وفوق جبينه العاني
وفوق فؤاده الأسيان .
فاما لاح في عتماته السوداء
محيًا طفل
بريء السميت والصوره
وديعة الفعل
اظلت ظلمة الماضي
ومدت من مخالها
شباكا شوكةا ظام
ومزقت المحيا الطفل
تمرغه بقلب مرارة الفيغان

تري هل تسفر الأيام يوما عن دني خضراء
يسود العدل فيها ...
يزهر الحب
ويعتنق الوجود هوى
يشع رضاه موسيقى
تألفت الرغاب . . تصب في نهر
من الرضوان والرحمه
وتؤوينا السكينة في رحاب ظلالها السمحة
تهدهدنا وتمحيننا
وتبعث من سرائرنا
نبات الخير ...
فطرة ربنا فينا .

كبرياء والطين